A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/C.2/53/7
15 November 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والخمسون
اللجنة الثانية
البند ٩٨ من جدول الأعمال

تنفيذ عقد الأمم المتحدة الأول للقضاء على الفقر (١٩٩٧-٢٠٠٦)

دور الائتمانات الصغيرة في القضاء على الفقر

مذكرة من الأمانة العامة

تتشرف الأمانة العامة بأن تحيل إلى اللجنة الثانية البيان المرفق، الذي أدلى به وكيل الأمين العام للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الجلسة ٣١ للجنة، يوم ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، على سبيل التقديم لتقرير الأمين العام عن دور الائتمانات الصغيرة في القضاء على الفقر (A/53/223 و Add.1) (انظر المرفق).

231198 231198 98-36187

المرفق

بيان أدلى به وكيل الأمين العام للشؤون الاقتصادية والاجتماعية

١ - أتشرف بأن أقف مرة أخرى أمام اللجنة الثانية لكي أعرض بند جدول الأعمال المتعلق بتنفيذ عقد الأمم المتحدة الأول للقضاء على الفقر. وتشمل المناقشة عددا كبيرا من الوثائق، غير أنني لن أحاول تغطيتها جميعا؛ بل سأركز ملاحظاتي على الوثيقة A/53/223 و Add.1 التي تتناول دور الائتمانات الصغيرة في القضاء على الفقر.

٢ - وإنني أعرض التقرير المرفق، على الأقل بصورة جزئية، بهدف تصحيح بعض التصورات المشوهة عنه، التي انتشرت على نطاق واسع. وفي حين كتب التقرير أساسا كتقييم للتجارب، فإنه ليس بالوثيقة التي تدعو إلى اتباع سياسة واحدة. فهو في جوهره تقرير عن مواطن القوة وجوانب الضعف والأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة في هذا المجال. ومثلما يبين الموجز، يتضمن التقرير اقتراحات لتعزيز العمليات، ويوجه نداء خاصا لضمان إنشاء مشاريع الائتمانات الصغيرة في سياق أوسع لدعم قطاع المشاريع الصغيرة.

٣ - وأوضح في البداية أن الأمم المتحدة قد أعلنت بيانا بشأن السياسة العامة فيما يتعلق بأهمية الائتمانات الصغيرة، وهذا البيان هو الذي يوجه عملنا، وبخاصة على المستوى الميداني. وقد ورد ذلك البيان في الرسالة الموجهة من الأمين العام، كوفي عنان، إلى مؤتمر القمة المعني بالائتمانات الصغيرة المعقود عام ١٩٩٧. واسمحوا لي بأن أقتبس جملة واحدة من الرسالة آمل أن تثبت على نحو قاطع أننا في منظومة الأمم المتحدة ملتزمون تماما بالدور الذي يمكن أن تلعبه الائتمانات الصغيرة، والذي يجب أن تلعبه، في القضاء على الفقر. والجملة التي أود أن أقتبسها من رسالة الأمين العام تقول إن "الائتمانات الصغيرة هي أداة حاسمة لمكافحة الفقر واستثمار حكيم في رأس المال البشري". وآمل أن يوضح ذلك أنه رغم وجود مواطن للقوة وجوانب للضعف في نظام الائتمانات الصغيرة، فإننا في منظومة الأمم المتحدة ملتزمون تماما بدعم الائتمانات الصغيرة والنهوض بها وتعزيزها، وإننا نعتبرها تدخلا بالغ الأهمية والحيوية في تحقيق الهدف الأعظم المتمثل في القضاء على الفقر المطلق.

٤ - ما هي الائتمانات الصغيرة؟ هناك العديد من الطرق المختلفة التي يمكن أن ينظر بها المرء إليها؛ غير أن البعد الذي اختاره على الفور باعتباره بعدا محوريا في فعالية الائتمانات الصغيرة في القضاء على الفقر إنما يتمثل في أنها ائتمانات يمكن تقديمها دون وجود ضامن. فنظم الائتمانات العادية مصممة على أساس تقديم الائتمانات مقابل ضمانات. أما مخططات الائتمانات الصغيرة، فإن إحدى سماتها الرئيسية تتمثل في استعدادها لإقراض مبالغ صغيرة من النقود دون وجود ضامن. وأولئك الذين لا يملكون ضمانات في مجتمعاتنا هم أساسا الفئات الفقيرة والمحرومة، التي تشكل النساء نسبة كبيرة جدا منها. ولهذا السبب،

فإن الائتمانات الصغيرة تعد أداة حيوية في توفير إمكانية الحصول على الائتمانات للنساء، وتمكينهن من خلال تلك الائتمانات، وكذلك تمكين الفئات التي تحتل مرتبة متدنية جدا في سلم الفقر.

٥ - وسأعطيكم مثالا واحدا على الطريقة التي تفتح بها الائتمانات الصغيرة باب الخيارات أمام أولئك الناس. ففي بومباي، المدينة التي جئت منها، يوجد عدد كبير من العمال المهاجرين الذين لا تصحبهم عائلاتهم. ويوجد أيضا في المدينة نفسها أرامل بحاجة إلى مصدر منتظم للدخل. وأنشئ مخطط مبتكر لتوفير مبالغ متواضعة من الائتمانات إلى تلك الأرامل، اللاتي لا تملكن أية ضمانات، بما يتيح لهن شراء أواني الطبخ والحصول على اللوازم بأسعار الجملة. وأصبح بمقدورهن أن يطبخن وجبات في بيوتهن، بما يكفي عادة لإطعام ما يتراوح بين ١٥ و ٢٠ من هؤلاء العمال المهاجرين كل يوم، بحيث يكسبن دخلا لائقا. وفي الوقت نفسه، حصل العمال المهاجرون على ميزة الطعام المطبوخ في البيت. فها هي طريقة يمكن بها للائتمانات الصغيرة أن تساعد في تمكين المرأة وفتح باب الخيارات أمامها، لأنها تعكس الاستعداد للإقراض دون وجود ضمانات.

٦ - ويمكن أن يستشهد المرء بالعديد من الأمثلة الأخرى المشابهة لذلك المثال. وبالنسبة لي، تُعد هذه سمة محورية تبين كيف تختلف مخططات الائتمانات الصغيرة عن عملية التنمية العادية التي توفرها مؤسسات الائتمانات.

٧ - والنقطة الثانية التي أود أن أشير إليها هي أن الائتمانات الصغيرة تكون فعالة كأقصى ما يكون عندما تتوفر أيضا استثمارات أخرى من أجل توسيع نطاق الخيارات والاستثمارات المحتملة في الخدمات الاجتماعية الأساسية والاستثمارات في البنية الأساسية الصغيرة - وهي البنية الأساسية التي تحسن حقا إمكانية وصول الفقراء إلى الأسواق وعناصر الإنتاج والتكنولوجيا. ويمكنني أن أعطيكم أيضا مثالا يتعلق بإنتاج الحليب وتوزيعه. ففي تعاونية شهيرة لإنتاج الحليب في الهند، أتاحت الائتمانات الصغيرة لفقراء المزارعين، أو من لا يملكون أرضا في كثير من الحالات، بامتلاك الحيوانات المدرة للحليب لإنتاج الحليب. غير أن فعالية الائتمانات الصغيرة ازدادت قوة بفضل وجود استثمارات موازية في مجمل نظام جمع الحليب وتجهيزه وتوزيعه. وحقق النظام نجاحا مشهودا من حيث الدخل المتحقق للفقراء في المناطق الريفية وتحسين نوعية الحليب للمستهلكين في الحضر. إنني أعرض ذلك كمثال يبين أن المكاسب التي تتحقق بفضل الائتمانات الصغيرة يمكن أن تتعزز بدرجة كبيرة إذا ما كانت جزءا من عملية أوسع نطاقا تشمل البنية الأساسية التي تعزز الخيارات والائتمانات الصغيرة التي تتيح للفقراء الاستفادة من تلك الخيارات واستغلالها. وإذا نظرنا إلى المسألة من زاوية أخرى، فإن فعالية الاستثمار في البنية الأساسية تتعزز بدرجة كبيرة من جراء توفير الائتمانات الصغيرة التي تكفل أن تعمل هذه الاستثمارات في البنية الأساسية من أجل مصلحة الفقراء بحيث لا تحتكرها قلة من الناس.

٨ - والنقطة الثالثة التي أود الإشارة إليها هي أنه لا يزال يتعين بذل الكثير من الجهود في مجال الائتمانات الصغيرة. وإذا ما ألقيتم نظرة على التقرير الذي قدمناه عن النظام الدولي - المانحون، ومنظومة

الأمم المتحدة، والبنك الدولي وغيرهم - سيتضح لكم أن المستوى الذي يتوفر به الدعم للائتمانات الصغيرة يقل كثيرا عن القدرة على استيعاب هذا الدعم، ويقل كثيرا عن عدد الفقراء في المناطق الريفية والمناطق الحضرية في البلدان النامية ممن يمتلكون الاستعداد والإمكانية والقدرة على استخدام الائتمانات الصغيرة بصورة بناءة من أجل الارتقاء بوضعهم في الحياة. وأشدد هنا على أن التقرير يشير إلى بعض الدراسات التي تتناول مسألة ما إذا كان الفقراء يمتلكون أو لا يمتلكون مهارات تنظيم الأعمال التجارية. ومن خبرتي الخاصة، أقول إن هذه ليست مشكلة. لا تقللوا مطلقا من قدرة الفقراء على تنظيم الأعمال التجارية الخاصة. فعندما تخلق لهم الخيارات بصورة معقولة من خلال الائتمانات الصغيرة، ومن خلال الاستثمارات الموجهة جيدا في البنية الأساسية، فإنهم يظهرون القدرة على استغلال هذه الخيارات بصورة فعالة وبناءة من أجل النهوض بأوضاعهم. فمن الأشياء التي تثير إعجابي دائما بالفقراء أنهم يكونون مستعدين للادخار إذا ما رأوا خيارا أمامهم. وقد رأيت في قريتي عائلات فقيرة تدخر من دخل شديد الانخفاض من أجل إلحاق طفل بالتعليم الثانوي مثلا. ومن ثم، فإن هذه القدرة التي يمتلكها الفقراء على العمل من أجل النهوض بأوضاعهم، وهي القدرة التي تستفيد منها الائتمانات الصغيرة، هي شيء يجب ألا نقلل من شأنه.

٩ - وبناء على ذلك، أكرر أننا ملتزمون تماما بدعم وتعزيز مؤسسات الائتمانات الصغيرة. فالائتمانات الصغيرة تعد تدخلا هاما، وبخاصة عندما تستخدم مع مجموعة من الأدوات الأخرى لغرض القضاء على الفقر، وهو ما أوضحه تماما الأمين العام في رسالته إلى مؤتمر القمة المعني بالائتمانات الصغيرة المعقود عام ١٩٩٧. والتحدي الحقيقي الذي يواجهنا إنما يتمثل في كيفية العمل في النظام الدولي من أجل تعزيز دعمنا لهذه المبادرة بأفضل صورة ممكنة.

١٠ - وختاما، أشير أيضا بشكل موجز إلى وثيقة معلومات أساسية بعنوان "استراتيجيات الحد من الفقر: استعراض"، وهي متوفرة للاطلاع عليها. وهي تتضمن استعراضا طلبْنا في الإدارة إجراؤه لأننا، كما تعلمون، أدمجنا الوظائف التحليلية والمعيارية والتنفيذية في شُعب موحدة، شعبة السياسة الاجتماعية والتنمية في هذه الحالة؛ وكان أحد أسباب طلبنا إجراء الاستعراض يتمثل في توفير توجيه للتوجه المقبل لعملنا في مجال الأنشطة التنفيذية التي تضطلع بها هذه الإدارة، أساسا عن طريق الخدمات الاستشارية. وأحيلكم إلى الصفحة ١٨ من الوثيقة التي آمل أن توضح تماما أننا ملتزمون بالائتمانات الصغيرة كمبادرة هامة. ففي تلك الصفحة، تشير الوثيقة إلى نموذج الائتمانات الصغيرة الذي يقدمه "مصرف غرامين"، وتقول إنه في حين تثور تساؤلات بشأن بعض النتائج المفيدة، فإنه قد ثبت مع ذلك أنه وسيلة فعالة للتخفيف من حدة الفقر. وتشير الوثيقة إلى سبعة من مجالات السياسة العامة التي أدعوكم إلى النظر فيها:

١ - احترام التبادلية والإحلال: السماح بالاستخدامات المتعددة للقروض.

٢ - استخدام تحديد الأهداف غير المباشر، وتجنب التكاليف الإدارية وأشكال التسرب والمناورات السياسية.

٣ - التماس البدائل للضمانات المادية، مثل الإقراض الجماعي/المراقبة من قِبل الأقران.

٤ - الحد من تكاليف المعاملات اللازمة للمشاركة إلى أدنى درجة.

٥ - تجنب احتكارات الإقراض.

٦ - ضمان أن تكون الائتمانات الإضافية منتجة، وأن تتوفر فرص توليد الدخل: وهنا يتضح كأوضح ما يكون الارتباط بين الائتمانات الصغيرة والتدخلات الأخرى التي تعزز فرص توليد الدخل.

٧ - توفير الإعانات للإدارة، وليس للمصالح.

١١ - وهذه فحسب بعض الاقتراحات التي تمخضت عنها دراسات مختلفة؛ وكلها اقتراحات إيجابية؛ وأدعوكم أيضا إلى النظر فيها نظرا للإطار الأوسع الذي توفره لاستراتيجيات مكافحة الفقر. وهي تتناول المسائل المتعلقة بالهوية: من هم الفقراء؛ وبالمسائل العملية: كيف يمكن الحد من الفقر؛ وبنماذج التدخلات المتعلقة بالفقر: ما الذي تحقق من وراء استراتيجيات مكافحة الفقر في مؤسسات بريتون وودز ووكالات الأمم المتحدة وفيما بين المانحين. وتحاول الوثيقة في النهاية استخلاص الآثار التنفيذية المترتبة على عمل الشعبة فيما تقدمه من خدمات استشارية.

١٢ - وأود أن أختتم بياني بأن أقول مرة أخرى إننا نتطلع بدرجة كبيرة إلى نتائج هذه المناظرة والمناقشة، وإلى أن نصبح في النظام الدولي قادرين على تعزيز ما تبذله البلدان من جهود من أجل تحقيق الهدف العظيم المتمثل في القضاء على الفقر المطلق، الذي اعتمده مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية المعقود في كوبنهاغن عام ١٩٩٥.

- - - - -